بشان الله تعالى وله امثلة الاول ان يقول اللهم اعطني ما انت اهله في الدنيا والاخرة
وهذا الدعاء يعتقد جماعة من الفضلاء انه حسن وهو قبيح وبيان ذلك ان الله
سبحانه وتعالى كما هو اهل المغفرة في الذنوب هو اهل المواخذة عليها ونسبة الامرين
الى جلاله تعالى نسبة واحدة وكذلك تعلق قدرته تعالى وقضائه بالخير كنسبة
تعلقها بالمكاره والشر وليس احدهما اولى بشانه تعالى وجلاله من الاخر عند اهل
الحق فله ان يفعل الاصلح لعباده وان لا يفعله ونسبة الامرين اليه نسبة واحدة وكل
ذلك شان الله تعالى في ملكه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
والخلائق كلهم دائرون بين عدله وفضله فمن هلك منهم فبعدله ومن نجا فبفضله
وعدله تعالى وفضله من شانه ونسبتهما اليه نسبة واحدة لا يزيد الاحسان جلاله وعظمة
ولا ينقصه العذاب من جلاله وعظمته بل الامران مستويان بالنسبة اليه وكلاهما من
شانه سبحانه وتعالى فمتى خرج على ذلك وقال اللهم افعل بي ما انت اهله فقد سال
الله تعالى ان يفعل به اما الخير واما الشر وان يغفر له او يؤاخذه وهذا هو معنى قوله عليه
السلام لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت وكان الدعاء على هذا التقدير فيه اظهار الا
ستغناء وعدم الافتقار فيكون معصية الا ان ينوي الداعي ما انت له اهل من الخير
الذي يليق يقتصر في نيته على مطلق الخير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
سالتم فاعظموا المسالة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء واذا سالتم الله تعالى فاسلوه
الجود ومن الجهل بان عريت نفس الداعي عن نية تعظيم المسالة مع القصد الى الخير
من حيث الجملة فمذهب الشيخ ... وان عريت عن النية من حيث الجملة كان
بهذا اللفظ عاصيا وهذا الدعاء انما يستقيم على راي المعتزلة الذين يعتقدون ان
الله تعالى تجب عليه رعاية المصالح وانه اهل الخير فقط ولا ينسب الى شانه الا ذلك
فهذا هو شانه عندهم ومذهبهم لا حق الا ما هو او مسوق ... فلا خير في هذا
الدعاء على كل تقدير وهما مذهبان ضالان يسبقان الى الطباع البشرية ولا يزال الشيء
مهما حتى ترد ضدها العلوم العقلية والنقلية وهما الحشوية والاعتزال ولا يزال
الانسان يعتقد الجسمية على العادة المالوفة ويعتقد انه يخلو بفعاله وان الله
تعالى لا يفعل الا الخير وانه لا يفعل الشر ... حتى ... العلم
ولاشك ان كل احد انما يريد بهذا الدعاء الخير ولكن بناه على ان ... هو شان الله تعالى
وانه اهله ليس الا وهي شائبة اعني القسم الى الطباع فاحذرها واقصد بكتابك ما يليق

بجلال ربك في المثال الثاني ان يقول اللهم اعطني في الدنيا والاخرة ما يليق
بعظمتك والذي يليق بعظمته وجلاله وكبريائه وغناه وربوبيته وكل ما ياتي
من هذا الباب واحد وهو الفضل والعدل وهما على حد سواء ليس احدهما اولى من الاخر
بالنسبة الى عظمته فيكون حكمه حكم ما تقدم ⊙ الثالث ان يقول اللهم
افعل بي ما يليق بقضائك وقدرك والذي يليق بقضائه وقدره الكثير والقليل والشر والخير
العافية وغيرها محمودها فيكون من حرام ما تقدم ⊙ **القسم التاسع**
من الدعاء المحرم الذي ليس بكفر الدعاء المرتب على استئناف المشيئة وله امثلة ⊙
الاول ان يقول اللهم قدر لي الخير والدعاء بوضعه اللغوي انما يتناول المستقبل دون الماضي
لانه طلب والطلب في الماضي محال فيكون مقتضى هذا الدعاء ان يقع تقدير الله تعالى
في المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استئناف التقدير بل وقع جميعه في
الازل فيكون هذا الدعاء يقتضي مذهب من يرى انه لا قدر وان الامر انف كما حكي
مسلم عن الخوارج وهو فسوق بالاجماع الثاني ان يقول اللهم اقض لنا بالخير وقدر وافض
وقدر معناهما واحد في اللغة فيحرم لما تقدم ⊙ **فان قلت** قد ورد
الدعاء بلفظ القدر في حديث الاستخارة فقال فيه واقدر لي الخير حيث كان ورضني
به **قلت** يتعين ان التقدير ها هنا يراد به التيسير على سبيل المجاز وان
اطلاق الرب هذا المجاز جائز وانما يحرم الاطلاق عند عدم النية ⊙ **الثالث**
ان يقول اللهم اجعل سعادتنا مقدرة في علمك والذي يقدر في العلم هو الذي تعلقت
به الارادة القديمة وكما يستحيل استئناف تعلق الارادة به يستحيل استئناف
تعلق العلم به فيستحيل استئناف تعلق العلم بالسعادة فيكون محرما لما تقدم ⊙
القسم العاشر من الدعاء المحرم الذي ليس بكفر وهو الدعاء بالالفاظ
العجمية لجواز اشتمالها على ما ينافي جلال الربوبية فمنع العلماء منه ولا يبعد بعضها
... من التحريم وبعضها من الكراهة بحسب حال مستعملها من العجم من غلب على
عادته الضلال والفساد حرم واستعمل لفظه حتى يعلم خلوصه من الفساد ومن لا يكون
كذلك فمالك انه سئل عن ... وبين على الكرة فيه قوله تعالى لنوح عليه السلام فلا
تسالن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين وقول نوح عليه السلام اعوذ
بك ان اسالك ما ليس لي به علم معناه انا ما ليس يجوز سؤاله على ... علما
ان العلم بالجواز شرط في جواز السؤال فما لا يعلم جوازه لا يجوز سؤاله وذكر الله تعالى ذلك

Copyright © King Saud University